منوعات

MEDIA

«فيسبوك» وفلسطين

رام الله ـ **العربي الجديد**

كشفت إدارة شركة «فيسبوك»، الأربعاء، مجموعتين من قراصنة الإنترنت في فلسطين، قالت إنهم «يتبعون لجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني». وقال مدير تحقيقات التجسس الإلكتروني مايك دفيليانسكي، ورئيس قسم اعتراض التهديدات ديفيد أغرانوفيتش، في «فيسبوك»، في بيان، «نشارك ما اتخذناه من إجراءات لمواجهة مجموعتين منفصلتين من قراصنة الإنترنت في فلسطين مرتبطتين بجهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية، وقد تضمنت أنشطتهما عنصرا عدائيا عُرف باسم (الأفعى القاحلة)، حيث قمنا بتجريدهم من قدرتهم على استخدام بنيتهم التحتية التي استغلوها في إساءة استخدام منصتنا عبر نشر نوعية من البرمجيات الخبيثة هدفها اختراق حسابات مستخدمي الإنترنت، وعلى حد علمنا فإن ما نشاركه معكم اليوم هو أول تقرير عام في هذا المجال عن نشاط جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية».

وأضاف «استهدف أحدهما بشكل أساسي الجمهور المحلي في فلسطين، بينما استهدفت الأخرى الجماهير في الأراضي الفلسطينية وسورية، وبدرجة أقل تركيا والعراق ولبنان وليبيا». وأشارت «فيسبوك» إلى أنه بهدف اعتراض وتعطيل هاتين المجموعتين، قامت بإزالة حساباتهما وأطلقت برامج لتفتيت تلك البرمجيات الخبيثة، كما قامت بتنبيه الأشخاص الذين تعتقد أنهم قد تم استهدافهم ومساعدتهم على تأمين حساباتهم.

انتخابات الصحافيين المصريين... طعنٌ بلا التفاتة

تقدم الصحافي المصري رفعت رشاد بطعن قضائي على نتيجة انتخابات التجديد النصفي لنقابة الصحافيين الأخيرة، اشتمل على 10 بنود، لكنّه مرّ مرور الكلام في الأوساط الإعلامية، فيما ترجح المصادر عدم الالتفات إليه

القاهرة ـ **العربي الجديد**

ما زالت انتخابات نقابة الصحافيين المصريين الأخيرة، التي فاز بها ضياء رشوان، بمقعد النقيب مجدداً، تثير جدالاً في أوساط الصحافيين، خصوصاً بعد تقديم طعن بالنتائج. فقد تقدّم، قبل أيام، رفعت رشاد، الذي كان مرشحًا لمنصب نقيب الصحافيين في الانتخابات بطعن قضائي على انتخابات نقابة الصحافيين الأخيرة، مطالبًا، بصفة مستعجلة، بوقف قرار إعلان نتيجة الانتخابات خلال 15 يومًا من تاريخ الحكم وإلغاء ما يترتب على إعلان النتيجة من آثار.

وأكد مصدر قضائي مصري أنّ «أوجه الطعن الواردة في مذكرة رشاد على نتائج انتخابات التجديد النصفي لمجلس نقابة الصحافيين، جميعها يتم توصيفها بمخالفات انتخابية لكنّها لا ترقى إلى إبطال العملية الانتخابية والتأثير على مجرياتها وبالتالي التأثير على النتيجة». وأضاف المصدر القضائي لـ«العربي الجديد» أنّه «وارد أن تشوب أيّ عملية انتخابية شوائب متعلقة بآليات التصويت والجمع والفرز وإعلان النتائج وغيرها، لكن ليست كلّ الانتهاكات يمكن الاستناد إليها في الطعن على العملية الانتخابية، وتعتبر مؤثرة بشكل أساسي على نزاهة العملية الانتخابية وبالتالي تزوير النتائج».

اشتمل الطعن على عشرة بنود، أولها إدراج اسم الصحافي أحمد فايز عبد المجيد، بكشوف المرشحين على مقعد العضوية تحت رقم (56) رغم إغلاق باب الترشيح، وإدراج اسمه في كشوف الجمعية العمومية ممن لهم حق التصويت (مشتغلون) ممن سددوا الاشتراك على الرغم من أنّه غير مقيد بجدول النقابة في الأصل.

البند الثاني في الطعن متعلق بما وصفه رشاد بـ«فقدان بعض أعضاء لجنة الإشراف صلاحيتهم بعدما كشفوا عن انحيازهم إلى بعض المرشحين، ومنهم رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات، خالد ميري، وهو رئيس تحرير جريدة الأخبار الذي سمح بنشر مقال لمدير تحرير الجريدة صالح الصالحي، وهو في الوقت نفسه عضو لجنة الإشراف، ووكيل المجلس الأعلى للإعلام، يعلن فيه تأييده صراحة للمرشح ضياء رشوان، ويقول صراحة إنّه سيفوز بمقعد النقيب». ولفت رشاد إلى أنّ صالح الصالحي «يعتبر من أقرب أصدقاء ميري ولا أعرف كيف يكون بصفته وكيل المجلس الأعلى للإعلام وهي جهة حكومية، رقيباً على انتخابات النقابة، إلاّ لو كان بصفته صديقاً لخالد ميري».

البند الثالث من الطعن مرهون بالمذكرة التي تقدم بها عضوا مجلس النقابة وعضوا لجنة الإشراف على الانتخابات، هشام يونس، ومحمود خالد، بشأن ما شاب العملية الانتخابية من مخالفات، وطالبا بإعادة فرز الأصوات في جميع

> طعن رشاد وُصف بمخالفات لا ترقى إلى إبطال الانتخابات

اللجان ووجها بياناً بهذا الشأن للجمعية العمومية تم نشره.

والبند الرابع خاص بتأجيل مجلس النقابة، عقد الجمعية العمومية الثانية وكان موعدها الجمعة 19 مارس/ آذار 2021 إلى الجمعة 2 إبريل/ نيسان 2021، وهو ما يخالف القانون صراحة، إذ إنّ قرار التأجيل حق أصيل للجمعية العمومية، التي تتخذ قرارها في صورة عدم الحضور بعدد كافٍ وبالتالي عدم اكتمال النصاب القانوني.

وتضمن البند الخامس تفاصيل عن منع رؤساء اللجان من أعضاء هيئة قضايا الدولة، مندوبي المرشحين، من حضور عملية فرز وتجميع الأصوات، بينما ينص قانون النقابة على أن يتولى مجلس النقابة فرز الأصوات، ولكلّ مرشح أو من ينوب عنه حق الحضور. وتقدم عدد من المرشحين بشكاوى للجنة قضايا الدولة ولم تستجب لأيّ منها، وقد حرر المرشحان حسام السويفي، ونور الهدى زكي، محضراً بقسم الشرطة بهذا الشأن».

وفي البند السادس، أكد رفعت رشاد، مخالفة «لجنة الإشراف على الانتخابات، نصاً صريحاً بالقانون يقضي بأن يتولى مجلس النقابة فرز الأصوات، وتركت عملية الفرز لأعضاء قضايا الدولة وهو ما يعد مخالفة صريحة لقانون النقابة، هذا بخلاف ما شاب عملية الفرز من مخالفات. كما «أبطلت لجنة الإشراف وقضايا الدولة مائة صوت كاملة لو تم احتساب نسبة منها كان من المحتم إجراء إعادة على منصب النقيب، ورفض أعضاء قضايا الدولة إعادة فرزها» بحسب البند السابع.

البنود الثلاثة الأخيرة، متعلقة بـ«رفض الجمعية العمومية الميزانية التي قدمها مجلس النقابة» و«إدراج ما يقرب من 400 عضو جديد في جدول المشتغلين قبل الانتخابات، رغم إغلاق باب الترشح ووجود نسبة كبيرة من أسماء الصحافيين المتوفين في كشوف الناخبين» و«خلوّ قانون النقابة من أيّ إلزام بالاستعانة بجهة خارجية للإشراف على الانتخابات. مع ذلك، تمت الاستعانة بهيئة قضايا الدولة وهي الهيئة المنوط بها الدفاع عن المصالح والهيئات الحكومية ومنها هيئة الاستعلامات التي يرأسها المرشح ضياء رشوان».

لكن، مرّ هذا الطعن القضائي مرور الكرام على الأوساط الصحافية والإعلامية في مصر، إذ أكدت مصادر من مجلس نقابة الصحافيين المصريين، أنّه «مجرد طعن لإثبات حالة، وتوثيق للانتهاكات التي شهدتها انتخابات التجديد النصفي» وأنّه لا يختلف كثيراً عما تضمنته مذكرة عضوي مجلس النقابة واللجنة المشرفة على الانتخابات، هشام يونس، ومحمود كامل، بشأن شهادتيهما حول سير العملية الانتخابية، وهي المذكرة التي أحالها نقيب الصحافيين المصريين، ضياء رشوان للنائب العام المصري، للتحقيق فيها.

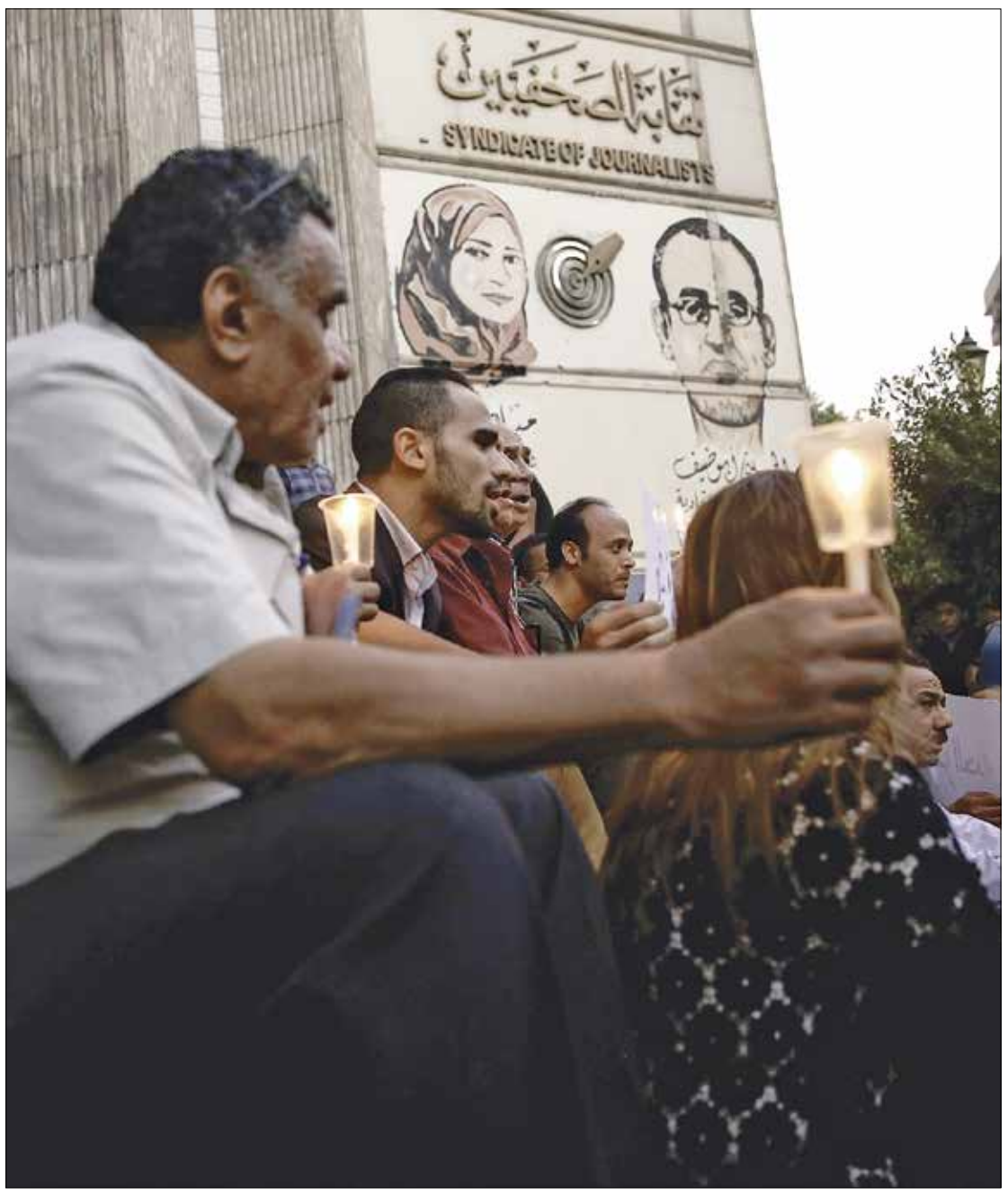

من اعتصام على درج النقابة عام 2016 (شيماء احمد/ الأناضول)

لاجئون سوريون يطلقون مجلة في مدريد

عبد الرحمن خضر

ما إن استقرّ صحافيون سوريون أربعة، هُجّروا من درعا (جنوبي البلاد)، في العاصمة الإسبانية مدريد، حتى أطلقوا مجلة ناطقة باللغتين العربية والإسبانية تحت اسم «بيننا»، لتغطية ما يهم العرب عن إسبانيا، وما يهم الإسبان عن العرب، وتقديم المعلومات التي يحتاجها اللاجئون، والجمهور الناطق بالعربية الذي يقدّر عدده بنحو مليون.

موسى المصري وأيهم الغريب وعقبة محمد ومحمد شباط شبّان تتراوح أعمارهم ما بين الـ20 والـ40، تركوا منازلهم في درعا إبان حملة التهجير التي شنّتها قوات النظام السوري ورعتها الدولة الروسية عام 2018، ووصلوا إلى الشمال السوري في نفس العام، ومن ثم غادروا إلى تركيا وبعدها انتقلوا إلى إسبانيا بمساعدة من لجنة حماية الصحافيين غير الحكومية التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، عام 2019.

يقول الكاتب الصحافي وأحد مؤسسي المجلة الإلكترونية موسى المصري لـ«العربي الجديد» إن فكرة المجلة انطلقت من واقع حاجة اللاجئين العرب في إسبانيا لجهة تقدّم لهم المعلومات الصحيحة، وفي رغبة منا لإيصال الصورة المشرقة للاجئين إلى الجمهور الإسباني. ويشير إلى أنها جاءت أيضاً استمراراً للعمل الصحافي الذي بدأه الشبان الأربعة في محافظة درعا بعد الثورة عام 2011 والشمال السوري وتركيا.

ويضيف أن التأسيس في السابع من إبريل/ نيسان الجاري جاء بجهود فردية، ما عدا المكتب الذي قدّمته جمعية «بور كاوسا» الإسبانية التي تروج للصحافة الاستقصائية والعمل حول الهجرة في العاصمة مدريد. وهناك صحافية إسبانية تدعى أندريا أوليا تعمل منسقة للمجلة وتطوّعت لترجمة المواد الصحافية من اللغة العربية إلى الإسبانية وبالعكس.

تغطّي المجلة الجديدة، بحسب المصري، أخبار إسبانيا والعالم العربي إن كانت سياسية أم اجتماعية أم رياضية، إضافةً إلى مواضيع ثقافية وقصص نجاح ومشاكل اللاجئين، وتحاول في الوقت نفسه إظهار الوجه المشرق للاجئين، كما تسعى لأن تكون جسراً بين الثقافتين العربية والإسبانية، على حد قوله. ويشير إلى أن المجلة تحارب الصورة النمطية المترسّخة لدى الجمهور الإسباني عن العرب وبالعكس، وتلتزم بالمعايير الصحافية. أما عن اختيار اسم «بيننا»، فهو للدلالة على الـ«نحن» ككل، أي الجميع بدون استثناء لأي أحد. تعتبر المجلة الأولى في إسبانيا التي يديرها لاجئون. وغطّت العديد من قصص النجاح للاجئين عرب في إسبانيا، كما نشرت دراسة قارنت بين الربيعين العربي والإسباني، وتدخل الشارع في السياسة سواء في العالم العربي أم في إسبانيا على اختلاف التجربتين، وإذا ما كان يمكن اعتماد هذا التدخّل في صناعة أي تغيير مستقبلي.

المجلة تحارب الصورة النمطية المترسّخة لدى الجمهور الإسباني عن العرب وبالعكس (العربي الجديد)

عُمان: حملة لإطلاق سراح صحافي وإنهاء ديونه

للدن ـ **العربي الجديد**

يطالب ناشطون وصحافيون عُمانيون بتسوية أوضاع رئيس تحرير صحيفة «الزمن» إبراهيم المعمري، وحمايته من الديون الضخمة التي تلاحقه والتي أدخلته السجن على فترات متقطعة خلال الأعوام الأخيرة، بعد قرار السلطات العمانية إغلاق صحيفته نهائياً، ما أدى إلى تراكم الديون عليه وعلى صحيفته.

وكانت السلطات العمانية قد أغلقت صحيفة «الزمن» في شهر أغسطس/ آب 2016، بعدما نشرت على صدر صفحتها الأولى في وقت سابق من ذات العام ملفاً صحافياً تناول انتقادات حادة لنائب رئيس القضاء الأعلى في السلطنة، ورئيس المحكمة العليا، إسحاق البوسعيدي، واتهامات له بالفساد. وأصدرت محاكم عُمان في عام 2016 حكماً بسجن رئيس تحرير صحيفة «الزمن» إبراهيم المعمري وصحافي آخر يدعى يوسف البلوشي ثلاثة أعوام، وحكمت على صحافي ثالث بالسجن لمدة عام واحد. ورغم أن المعمري قضى محكوميته في قضيته الأساسية، إلا أنه لا يزال يدخل ويخرج من السجن وفق ناشطين، بسبب حجم الديون الضخمة التي عليه والتي سبّبها قرار إغلاق الصحيفة، ما أدى إلى حملة إلكترونية تحت عنوان «الإفراج عن إبراهيم المعمري» قبل أيام، أعادت القضيّة إلى التداول.

وقال ناشطون عمانيون إن السجن من أجل «المطالبات المالية» هو «مجرد شمّاعة لملاحقة الصحافي المعمري»، وأن السلطات باستطاعتها تسوية القضية والديون، وخصوصاً أنها هي من سبّبتها في المقام الأول، بسبب قرار إغلاق الصحيفة.

ودشّن عمانيون وسم «#اطلاق_سراح_إبراهيم_المعمري» أعلنوا فيه دعمهم للمعمري، وطالبوا الحكومة بإنهاء القضية، لكن ناشطاً عُمانياً قال لـ «العربي الجديد» إنها ليست الحملة الأولى التي تطلق من أجل الصحافي المعمري والمطالبة بإنهاء قضية ديونه. وأضاف الناشط الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لـ«العربي الجديد»: «إنّ المعمري يدفع ثمن ملفات الفساد التي فضحها عبر صحيفة الزمن لسنوات طويلة، كان فيها الصوت النشاز عن المنظومة الصحافية الرسمية». وقالت جمعية الصحافيين العمانية إنها تتابع ملف المعمري.

استعادة

تمر هذه الأيام ذكرى رحيل الفنان المصري، الشيخ سيد مكاوي، إلى كثير من الأغاني الطربية التي عُرف بغنائها، أو تلحينها لفنانين آخرين، ارتبط مكاوي بالمسحراتي

سيد مكاوي
صوت المسحراتي وصورته

الفاهرة ـ **محمد كريم**

«ناس كانوا قبلي قالوا في الأمثال/ الرجل تدب مطرح ما تحب/ وانا صنعتي مسحراتي في البلد جوال/ حبيت ودبيت كما العاشق ليالي طوال/ وكل شبر وحتة من بلدي حتة من كبدي حتة من موال». هكذا، ظلّ سيد مكاوي، الملقب بشيخ الملحنين، يغني لسنوات طوال بصوته القوي وطبلته الصغيرة التي في يده، فارتبطت في ذهن الأجيال صورة المسحراتي بصوت مكاوي وصورته.

من السيدة زينب

ولد الشيخ سيد مكاوي في 8 مايو/ أيار 1928، في إحدى حواري حي السيدة زينب. ويبدو أن لهذه النشأة في الحي الشعبي العريق، أثر كبير في حياة مكاوي الفنية وأدائه الغني، خاصة في تقمصه لشخصية المسحراتي. كان عمره سنتين حين كف بصره، بعد علاج شعبي لمشكلة في عينه. أرسلته أسرته إلى الكتاب فحفظ القرآن وجوّده، وبدأ حياته قارئاً للقرآن ومؤذناً، وفي شبابه اتجه إلى الإنشاد الديني، مستفيداً من كبار منشدي عصره الذين كان يلاحقهم في حفلاتهم، ومن بينهم الشيخ إسماعيل سكر والشيخ مصطفى عبد الرحيم. في تلك الأثناء، كوّن مع صديقيه الشقيقين إسماعيل رأفت ومحمود رأفت فرقة مصغرة لإحياء الحفلات الفنية. كان محمود يعزف على الكمان، ورأفت يعزف على القانون، وكان سيد مكاوي يعزف على العود ويغني. قدّم الثلاثي الأغاني التراثية التي كانوا يسمعونها من الإسطوانات التي امتلك الشقيقان رأفت كمّاً ضخماً منها، وقد عكف عليها مكاوي، فنهل منها ومثّلت له ذخيرة ثقافية وفنية كبيرة.

تقدم الشيخ سيد مكاوي للإذاعة مع بداية الخمسينيات، وتم اعتماده مطرباً، فكان يغني على الهواء مباشرة في مواعيد شهرية ثابتة ما حفظه من الأغاني القديمة. وقد بدأ مشواره مع الإذاعة بتسجيل دور «مليك الحسن في دولة جمالك»، من كلمات الشيخ محمد درويش، ألحان عبده الحامولي. أما عن أغانيه الخاصة، فقد بدأ بأغنيتين من ألحان صديقيه عبد العظيم عبد الحق وأحمد صدقي، وهما الأغنيتان الوحيدتان اللتان غناهما ولم يلحنهما لنفسه.

وفي منتصف الخمسينيات، اعتُمد ملحناً، وبدأت علاقته بكبار الشعراء، لكنه ارتبط ارتباطاً خاصاً بصلاح جاهين. وقد عرف عن

> قدّم مكاوي المسحراتي للتلفزيون المصري في 60 حلقة

كانت شخصية مكاوي وهيئته متسقتين تماما مع شخصية المسحراتي (أرشيف)

الليلة الكبيرة

لم يقتصر دور سيد مكاوي على المسحراتي فقط، وانما عُرف ايضا بتلك الاعمال التي ارتبطت بالعيد، ابرزها اوبريت «الليلة الكبيرة»، التي كتبها صلاح جاهين (الصورة). تحوّل هذا الاوبريت الى مسرح للعرائس التي ترقص وتتفاعل مع كلمات الاغنية، التي اصبحت لاحقا اغنية ترافق كل الاحتفالات الشعبية في الاعياد الدينية، من مولد النبي، الى مولد السيدة زينب (كُتب الاوبريت بدايةً لهذه المناسبة)، وعيد الفطر.

تُعطي دينا الشربيني في اول بطولة مطلقة لها (يوتيوب)

رصد

أفلام عيد الفطر

الفاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

في محاولة لعودة الحياة إلى السينما من جديد في مصر، يخوض بعض المنتجين سباق عيد الفطر السينمائي بعدد من الأفلام، وخصوصاً أن السينما شهدت تراجعاً ملحوظاً وتخوفات من عرض الأفلام في ظل انخفاض نسبة الاستيعاب الوزاري الذي اتخذ للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. بعد غياب استمر أربع سنوات عن السينما، منذ آخر فيلم قدمه عام 2017 وهو «عنتر ابن ابن ابن شداد»، ولم يحقق أي نجاح يذكر، يحاول الفنان الكوميدي محمد هنيدي تعويض إخفاقه السينمائي وذلك من خلال فيلم «النمس والإنس»، المقرر عرضه في موسم عيد الفطر. تدور أحداث العمل في إطار رعب كوميدي، إذ يجسد هنيدي من خلاله دور موظف في إحدى المؤسسات الحكومية، يتعرض للكثير من الأزمات في حياته بسبب مهنة والده. ومع تتابع الأحداث، يقع في حب بطلة الفيلم منة شلبي، التي تحضر معه لأول مرة في عمل فني.

الفيلم يشارك في بطولته، إلى جانب هنيدي، كل من عمرو عبد الجليل، وبيومي فؤاد، وصابرين، وسليمان عيد، والقصة من تأليف كريم حسن بشير، وإخراج شريف عرفة.

من جهتها، تخوض الممثلة دينا الشربيني السباق من خلال فيلمها «ثانية واحدة»، الذي يعد أولى بطولاتها السينمائية. يشارك في بطولة العمل، إلى جانبها، كل من مصطفى خاطر، وفتحي عبد الوهاب، وسوسن بدر، وأوس أوس، ومحمود حميدة، وويزو، وعلا رشدي. القصة من تأليف مصطفى حمدي، وإخراج أكرم فريد. وبعد عدة تأجيلات، تقرّر عرض فيلم «بيدو» في موسم عيد الفطر، وهو من بطولة كريم فهمي، وهدى المفتي، وأحمد فتحي، وحمدي المرغني، ومحمد ثروت. يرفع الفيلم شعار «أرجوك لا تفعصني سهوًا»، طبقاً لما كشف عنه الملصق الدعائي للعمل. وتدور قصة العمل في إطار كوميدي، حول فكرة «عقلة الإصبع»، أي قصار القامة. الفيلم من تأليف كريم فهمي، وإخراج عمرو صلاح.

وقرر صناع فيلم «العنكبوت» للفنان أحمد السقا طرحه في دور العرض السينمائية في موسم عيد الفطر. يمثل العمل عودة السقا إلى الشاشة الكبيرة بعد غياب ثلاث سنوات، منذ أن عرض له فيلم «هروب اضطراري» في عام 2018. تدور أحداث الفيلم حول مطاردات رجال الأمن للمافيا والعصابات، ويقوم السقا بدور شخص شهير، يُكتب عنه في الصحف والمجلات، إذ يسعى الجميع إلى البحث عن «العنكبوت»، والكشف عن هويته الحقيقية، وخصوصاً أنه طوال أحداث الفيلم يرتدي قناعاً وبدلة سوداء في كل عملية يقوم بها. يبدو كأنّ العمل مستوحى من أفلام الأبطال الخارقين في الولايات المتحدة.

إلى جانب السقا، يشارك في العمل كل من منى زكي، وظافر العابدين، ويسرا اللوزي، وأحمد فؤاد سليم، وزكي فطين عبد الوهاب. الفيلم من إخراج أحمد نادر جلال، وتأليف محمد ناير.

كذلك، يخوض الفنان خالد النبوي السباق السينمائي من خلال فيلم «قمر 14»، الذي تشاركه بطولته غادة عادل، ودينا الشربيني، وشيرين رضا، إضافة إلى أحمد الفيشاوي. العمل من إخراج هادي الباجوري.

وبعد غياب عن السينما، يعود إلى المنافسة الممثل رامز جلال، من خلال فيلم «أحمد نوتردام». ويشارك في بطولته كل من غادة عادل، وبيومي فؤاد، وخالد الصاوي، وحمدي الميرغني. العمل من إخراج محمود كريم.

حتى هذه اللحظة، لم يتم الحديث عن أفلام أخرى مشاركة، لكن قد يتم تأجيل عرض بعض هذه الأعمال بسبب جائحة كورونا.

> يعود الفنان محمد هنيدي بعد غياب عبر فيلم «النمس والإنس»

الحانه انها تمثل مزيجاً من مدرستي سيد درويش وزكريا أحمد، إضافة إلى الأدوار الغنائية خفيفة الظل. وكان من الحانه في تلك الفترة «مبروك عليك يا معجباني يا غالي» لشريفة فاضل، و«اسأل مرة عليّا» لمحمد عبد المطلب. بعدهما، انطلقت الحانه، فكان من أشهرها «حكايتنا احنا الاتنين» لليلى مراد، و«هوى يا هوى يا للي انت طاير» لشادية، و«لو بتعزني» لنجاة الصغيرة، و«أنا هنا يا ابن الحلال» لصباح، و«غيرك انت مليش» لشهرزاد، و«بعدين نتعاتب» لسميرة سعيد، و«أوقاتي بتحلو» لوردة الجزائرية، و«يا نسيم الفجر صبح» لفايزة أحمد، و«يا مسهرني» لأم كلثوم. كما قدم للإذاعة مجموعة من ألحان الأغاني الجماعية، وكثيراً من الأعمال الدرامية. أما المسرح الغنائي، فكان له فيه باع كبير، ويعد أوبريت «الليلة الكبيرة» أبرز الأعمال التي قدمها في هذا المجال بالتعاون مع صلاح جاهين.

المسحراتي الموهوب

لا نعرف تحديداً شكل برنامج المسحراتي الذي كانت تقدمه الإذاعة المصرية قديماً، فلا توجد تسجيلات لتلك المقطوعات الموسيقية التي أسند تأليفها في بعض الأحيان إلى بيرم التونسي (كلمات) وتلحينها إلى أحمد صدقي ومرسي الحريري وعبد العظيم عبد الحق وغيرهم. لكن الجميع يعرف أن نقلة كبرى للمسحراتي كانت على يد سيد مكاوي ملحناً ومغنياً، وفؤاد حداد مؤلفاً. حين قرر مكاوي أن يقدم أشعار المسحراتي التي ألفها فؤاد حداد في موضوعات متعددة بأسلوب خاص وبصوته القوي، مستعيناً بالطبلة وحدها ومستغنياً عن الفرقة الموسيقية، فكان لما أبدعه أثر كبير على أذن المستمع.

بدأت رحلة المسحراتي هذه سنة 1964، وهو العام الذي خرج فيه فؤاد حداد من المعتقل، حيث أوصى صلاح جاهين، الذي كتب أولى حلقاتها، بأن يستكمل حداد هذه الحلقات، وهكذا قدم الثنائي مكاوي وحداد منذ ذلك التاريخ 150 حلقة إذاعية. وفي عام 1983، بدأ مكاوي في تقديم المسحراتي للتلفزيون المصري، وبلغت تلك الحلقات التلفزيونية 60 حلقة. كان الشيخ سيد مكاوي مسحراتياً حقيقياً، ولم يختلف التصور الذي تخيله المستمع الإذاعي عن صورته في التلفزيونية، فهو الرجل الكفيف ببسيط الهيئة الذي يرتدي جلباباً وتصحبه أحياناً طفلة صغيرة تقوده في شوارع مصر وحواريها، ليقوم بتسحير الناس وتنبيههم، لكن إيقاظ الناس لم يكن الهدف منه مجرد القيام لتناول وجبة السحور، ولكنه كان من خلال أشعار فؤاد حداد محاولة للإيقاظ الوطني والإصلاح الاجتماعي والسياسي: «مسحراتي من جنود الأرض/ منقراتي وكل دقة بفرض/ اطلب غنايا زي آب ضنّام/ القدس لاحقت في الطريق حضنّاه/ شريان فلسطيني شجر مزروع/ في الأرض جدر وفي الليالي فروع/ يسمعني خال وفي كل بلده عم/ جرح الملاجئ عمره ما يتلم/ تغني الليالي ولا يبور الدم/ ولا كل ريف تحت السما يسمع/ طير الحمام يسجع». يقول الناقد عمر نجم عن فؤاد حداد إن «هذا الشعر هو من أول وظف ذلك الكلام المتكرر في أصله، ليبدع منه أداة فنية راقية ويطوعها لخدمة المجتمع في شتى مجالاته السياسية والاقتصادية. وطوال سنوات رمضانية، لم ينقطع شدو سيد مكاوي عن ندائه ليذكرنا بأمجاد الآباء والجدود، مستشرفاً معنا تحيق الأمل، برغم كل الصعوبات، وبرغم سباتنا الطويل، يدعونا لكي نصحو لنيل الأمجاد».

نقد

«انتقام بارد»: بصمة حدا»... لحظة حيرة أم تسلية؟

عمّار فراس

تفترض نظريات التلقي أننا كجمهور يتم تجهيزنا من أجل استقبال المحتوى، أو حسب المصطلح، خلق «دماغ جاهز» لدى المشاهد، أي أن الصور وتكرارها وتراكمها يهدد عقل المشاهد، إذ يختزل ويستنزف المعنى ويحارب الملكة النقدية ويستبدلها بوعاء كي نتلقى المعنى/ الرسالة/ الشيفرة/ القيمة، وما تحويه من سياسة أو جمال.

هذا الاستعداد أساسه التشفير من أجل خلق التصديق بيننا وبين وما نشاهده عبر عدد من التقنيات، والديكور، وتدفق الحكاية، والمونتاج، والحوار، وتلك التي يمكن أن تتسلل إلى الرسالة، أو تظهر بوضوح عبرها من دون أن نشعر بها. وكلما ازداد الإتقان في ما سبق، تتعطل الملكة النقدية لدى المتلقي، أو ما يُسميه الفرنسي برنار نويل الاحتقار الإعلامي، ذاك الممارس علينا كي لا نفهم، بل نتلقى فقط، لنعكس الرسائل المتسلّلة إلينا.

كسر هذا الإطار، أو التساهل، أو السهو، يعطل التصديق، ويتحول من نراهم على الشاشة من شخصيات إلى ممثلين يؤدون شخصيات، أي نفقد القدرة على التماهي مع الحكاية. هذه «الأخطاء» نتلمسها في مسلسل «انتقام بارد: بصمة حدا». لا نتحدث هنا عن الألوان أو تصحيح الألوان في المسلسل، حيث كل شيء «أزرق» بصورة غريبة، بل لحظات يكسر فيها الوعاء ويتقطع تدفق الحكاية، لنرى أنفسنا أمام جدل: هل ما حصل كان سهواً أم مقصوداً؟ مثلاً، سارة مصابة بالشلل نتيجة حادث سيارة، ولديها ممرضة. طبعاً سارة تتحرك قدماها عدة مرات، ولاحقاً حين يدخل زوجها الطبيب النفسي جلال إليها لتفقدها، نرى الممرضة المسؤولة عنها تجلس على الكرسي المدولب الخاص بسارة، هكذا، من دون أي اعتبار أو مشاعر أو تقدير أو احترام. وبعد أن تذهب، يأتي زوجها الطبيب النفسي ليحتل المكان ذاته. يمكن أن نفهم سبب ذلك، لكن لم جلست الممرضة؟ ألا توجد كراسي في المنزل؟ أليس من المفترض أن يكون معيباً أن تجلس في الكرسي المدولب الخاص بأحدهم؟ خصوصاً وهو نائم إلى جانبنا في السرير؟

الأمر ذاته يتكرر في مشهد يخدر فيه الطبيب النفسي أحدهم، والمقصود هنا وليد، ذاك المشتبه بأنه المتسبب بحادث السيارة الذي أصاب سارة بالشلل. بعيداً عن هزلية الأداء الذي يقدمه الممثل المخدّر، ما أن يطرد جلال ضحيته، حتى يتجه وليد المخدر إلى الأعلى، أي يخرج من باب المنزل، ويأخذ الدرج المتجه إلى الأعلى، لا إلى الأسفل إلى خارج البناء، ربما سها الممثل، ربما المنزل تحت الأرض أو طابق أرضي، كل الاحتمالات قائمة. الأهم، ما يتناوله المسلسل نفسه، أي الطب النفسي، الذي يظهر كترديد لأشهر العبارات المتكررة عن اللاوعي ومعنى الأحلام، والرغبات الدفينة. كلام عام لا يحمل أي خصوصية تتعلق بالمريض، بل والعلاج الذي ينصح به جلال أحد مرضاه هو مواجهة مخاوفه، علماً أن هذه المخاوف تتجاوز الخوف من قيادة السيارة، نحو مواجهة احتمال أن أحداً ما يراقبه، بل ويمكن أن يقتله. الأهم: كيف يمكن تصديق محلل نفسي، مصاب بنوع من الفصام، يتأم مع واحدة من مريضاته، وينصح واحدا من مرضاه بمواجهة مخاوفه؟

ناهيك عن مشهد الحادث نفسه، ذاك الحادث الذي يحرك فصام جلال ويحرك الرعب فيه. المشهد الذي يبدو وكأن جلال يتذكره، أو يحضر كحلم يقظة، لكن هل الأسلوب الوحيد لتقديم ذاكرة عن حادث مرعب وتسبب بصدمة نفسية هو إبطاء الصورة؟ نعم. إبطاء الصورة وتكرارها، لكن بطئاً عن بطء يختلف، هناك ذاك الشعري، المقطعة الحركة فيه بصورة منطقية، وهناك الذي يكتفي بتكرار اللقطة ذاتها بصورة بطيئة، وكأن «الشريط علق».

لا نحاول هنا أن نتصيد الأخطاء والسهوات، لكننا نشير إلى أن تراكمها وتكرارها يعطل المشاهدة والتصديق، بل ويتركنا، نحن المشاهدين، في لحظة حيرة: هل نصدق ونتابع ونتقبل الرسالة والمعنى المعلّب ونحن «نتسلى»؟ أم نتحول إلى مشاهدين ساخرين، لا نصدق أن ما نراه أمامنا نتاج جهود العشرات، بل نتابع لنتصيد أكثر ما يثير فينا الضحك.

> سلسلة من الأخطاء نفقد بها القدرة على التماهي مع الحكاية

يظهر الطب النفسي في العمل كترديد لمجموعة من الكليشيهات (فيسبوك)

مسلسل

«اللي مالوش كبير» وصراع الكوميديا والمونودراما

يعرض مسلسل «اللي مالوش كبير» قصة عمرو محمود ياسين وإخراج مصطفى فكري، وبطولة ياسمين عبد العزيز. هنا، قراءة في العمل

ربيع فران

في قالب مزدوج بين الدراما والكوميديا، يعرض حالياً مسلسل «اللي مالوش كبير»، من بطولة ياسمين عبد العزيز، وزوجها أحمد العوضي، وخالد الصاوي.

القصة المشوقة تدور حول الفتاة «غزل» (ياسمين عبد العزيز)، التي تنازلت عنها عائلتها بزواجها من رجل الأعمال المعروف «عابد تيمور» (خالد الصاوي)، مقابل مبلغ من المال. لكن المشكلة تكمن في عنجهية وتعنيف الزوج لزوجته، التي تحاول جاهدة اللجوء إلى أهلها، لكن من دون جدوى، خصوصاً مع إصرار الكاتب والمخرج على تصوير الخوف الذي يهدد العائلة بعد كل مشكلة أو حادث تعنيف تتعرض له ابنتها، ورفض قاطع من قبل العائلة للطلاق من رجل متزمت، تفادياً لما يترتب على ذلك من خسائر بإمكانها إعادة العائلة إلى الفقر الذي عانته سابقاً.

يكمن نجاح المسلسل في السيناريو المتقن الذي عرف كيف يركبه عمرو محمود ياسين، لكن ذلك لا يعفي الكاتب والمخرج من بعض المآخذ على الطرح الدرامي، والسياق المفترض أن يوازي بين تفوق ياسمين عبد العزيز في الكوميديا، وبين معالجة قضية إنسانية مثل تعنيف النساء.

هذا المزج يظلم القصة، والمسلسل عموماً، بطريقة تبدو مصطنعة في استغلال حال أو موهبة الكوميديا لدى الممثلة ياسمين عبد العزيز، والإبقاء على فريقها الموازي من الشريكات اللواتي ظهرن معها السنة الماضية في مسلسل «ونحب تاني ليه» (إيمان السيد وبدرية طلبة)، كنوع من التكرار في اللعب على عنصر الكوميديا والضحك. يجسد أحمد العوضي دور الخديوي البلطجي التقليدي، المناصر في بعض الأحيان للحق بعيداً عن القانون. يلتقي صدفة بغزل، ويتحول حادث سير إلى علاقة بعد مطالبة غزل الخديوي بتعويض مالي واعتذار.

صورة مشابكة لمجريات أحداث تبدأ من التعنيف، وتعرّج على «الحتّة» المصرية و«البلطجة»، لكنها تنفصل عن المضمون أحياناً في استغلال الكوميديا، وتوظيفها كنوع من ترطيب الأجواء، أو هروب يتسبب في تشتيت المراقب للعمل، والبحث عن مبرر لامرأة تهرب من زوجها وعائلتها بعد تكليف الأخير «البلطجي» بقتلها والتخلص منها، فتتجو بخفة من سكين القاتل، لتبدأ إلى جانبه في رحلة سيغلب عليها الحب والإعجاب بينهما، وتحيط بها المشاكل والضغائن العائلية والمحيطة حتى من أقرب صديقاتها (دينا عبد العزيز)، التي تخونها وترتبط بعلاقة مع «عابد تيمور»، ما يخلق أزمة الثقة التي تعانيها غزل مع عائلتها التي لا تراف بحال ابنة تعاني من التعنيف والهوان، رغبةً في العيش الميسور والرفاهية.

المفترض بعد «اللي مالوش كبير» أن يعيد الكاتب عمرو محمود ياسين خلط الأوراق مجدداً، ورسم شخصية جديدة لياسمين عبد العزيز، تختلف عن نمطية دورها في «ونحب تاني ليه» و«اللي مالوش كبير»، كمحاولة غير مكررة، وقصة تعتمد على التجديد وإبراز موهبة عبد العزيز وفريقها من الممثلين، ومراعاة الخط «الكوميدي» طبقاً لسياق الحدث أو القضية التي تطرحها القصة.

تستعيد ياسمين عبد العزيز شخصيتها في «اللي مالوش كبير» من مسلسل «ونحب تاني ليه» (فيسبوك)